قوله والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله الخ فيه نظر اذ لا بد في تعريفه من اعتبار
للعادة الا ان يقال هو المراد مما لا يستقل به الانسان قال الامام الغزالي
العلم انما يذم في حق العباد لاجل امور ثلثة امور الاول ان يكون مؤذيا الى ضرر
اما بصاحبه او بغيره كما يذم علم السحر والطلسمات وهو حق اذ شهد به القران
وهو نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبامور حسابية في مطالع النجوم فيتخذ
شكل من تلك الجواهر على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص من المطالع
وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش والمخالفة للشرع ويتوسل بها الى الاستعانة
الى الشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله تعالى العادة احوال غريبة
في الشخص المسحور   او يريد به صاحب خفة اليد قال العلامة التفتازاني في غير مذموم
فيه نظر لان الفقهاء قالوا تعلم الشعبذة وتعلمها حرامان والشعبذة خفة اليد
قال العلامة العطار ان الشعوذة خفة اليد وكذا الشعبذة وقيل للبريد الشعوذي
لخفته ويعلم مما ذكرنا ان عمل خفة اليد التي هي الشعبذة حرام لا يخفى على ذوي
البصائر وتوضيحه ان يقال ان الملكين النازلين من السماء اي سماء عالم القدس
الروح والقلب والمرأة التي هي الزهرة النفس فانها حملت الروح والقلب على المعاصي
وبهما يريان النفس ويظهر انها حتى تصفو فيحصل لها عروج وارتفاع ولحقته بكمالها
اي عالم القدس اتصافا وليس فيما ذكرنا منافاة لهذا التأويل فانه يلزم من حمل النفس
القلب والروح على المعاصي اشتغالهما به   ومن جعل ما نافية ابدلهما من الشياطين
بدل البعض لانه اذا لم ينزل على الملكين شيء من السحر علما هو معنى ما النافية فلا يشتغلا
بالسحر ولا يعلمانه فوجب ان يكون هاروت وماروت غير الملكين لانهما هاروت
وماروت تعلما السحر فلا وجه الا ان يكونا بدلين من الشياطين   فعلى الاول
اي على قول بانهما نزلا من السماء ابتلاء للناس   وعلى الثاني تعذيرا ناله

ما قاله اليهود من انهما مثلا بشرين فهما ملكان او تعالى المراد من الملكين ما نافية ويكون
هاروت وماروت بدلين من الشياطين بدل البعض كما ذكره   فمن تعلم منا وعمل به
كفر فيه نظر من وجوه فيه بان يقال ان المراد انه اعتقد ما يوجب الكفر كاستحلاله او يقال
لعل هذا الكفر في شرع ما تقدم   وفيه دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه
غير محظور وفيه نظر اذ هو خلاف الفقهاء فانهم لا يجوزون تعلم السحر وتعليمه حاملا
على الاصابة الى احد الخ قال ابن جني هذا من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين
المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور
جميعا ولم يصح ان تكون من للتأكيد معنى الاضافة كاللام في لا ابا لك لان هذه الاضافة لا ابا لم
الى المفعول ليست بمعنى من   لانهم يقصدون به العمل الخ انما ذكر هذا لانه
صرح سابقا ان مجرد تعلم السحر غير ضار انما الضار العمل به -   والاظهر ان اللام
للابتداء الخ اي ليست للتأكيد كاللام التي في لقد علموا وانما كان اظهر لان التأسيس
خير من التأكيد   يحتمل المعنيين اي البيع والشراء كما مر في تفسير قوله تعالى بئسما
اشتروا به انفسهم   يتفكرون فيه او يعلمون قبحه الخ فان قيل التقييد بقوله
كانوا يعلمون عما هذه المعاصي يدل على قبح صنيعهم على تقدير علمهم وليس كذلك بل
شروا انفسهم قبيح ما ذكر سواء علموا او لم يعلموا قلنا معناه لو كانوا يعلمون لارتدعوا
عن تعلم القبيح ومحصول كلام المصنف ان العلم المثبت لهم بالغريزة اي الخلقة والبداهة
التي لا عدول عنها والعلم المنفي عنهم انهم لم يتفكروا فلم يتعين قبحه كما هو حقه
عندهم وعلموا ايضا خلاف ما اقتضاه العقل الغريزي فانهم علموا اجمالا قبحه على التفصيل
والتعيين وانهم علموا لكن لم يحصل عندهم حقيقة ما ترتب عليه من العذاب
لا يثبتوا مثوبة من عند الله الخ وانما قدر هذا المقدر لان جواب لو يجب ان يكون
فعليا ماضويا   ليدل على ثبات المثوبة والجزم بحصولها فيه نظر اما اولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)